المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: العلاقات الامريكية – الاوروبية بعد الحرب الباردة
اسم الكاتب: م.م. مروان محمد سهيل
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2534
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 09:15 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

العلاقات الامريكية-الاوروبية بعد الحرب الباردة

م.م. مروان محمد سهيل
الجامعة المستنصرية-كلية العلوم السياسية

الملخص:

لم تكن القارة الأوروبية بعيدة عن الصراعات الخطيرة والدموية التي عصفت بها من جراء حربين عالميتين جعلت منها ولسنوات طوال ساحة حرب وتصفية حسابات، مما جعلها (الدول الأوروبية) تعيد حساباتها فيما يخص الامن والبحث عن ضامن قوي يمتلك القدرة على تحقيق معادلة التوازن بين القوى المتحاربة والمتنافسة، سيما وان القارة الاوربية لم تستطع الخروج من شبح الحرب والجيوش حتى في مرحلة الحرب الباردة التي خلقت جمل من العوامل التي كانت تساعد على اشعال فتيل الحرب في اية لحظة ودون سابق انذار بعد التنافس الشديد بين القوتين العظيمتين (الولايات المتحدة الامريكية – الاتحاد السوفيتي)، بالتالي فان دول القارة عملت على تحقيق او ضمان امنها من خلال الدخول في تحالفات عسكرية بعد ان اصبحت قارة مجزأة بين القوتين.

الكلمات المفتاحية: الحرب الباردة – الحربين العالمتين – القارة الأوروبية – معادلة التوازن – تحالفات عسكرية.

Abstract:

The European continent was not far from the dangerous and bloody conflicts that afflicted it as a result of two world wars that made it for years an arena of war and settling accounts, which made (European

countries) recalculate about concerning security and the search for a strong guarantor who can achieve a balance equation between the warring and competing forces Especially since the European continent could not get out of the spectre of war and armies even during the Cold War, which created some of factors that helped to ignite the fuse of war at any moment and without warning after the intense competition between the two great powers (the United States of America - the Soviet Union) Thus, the countries of the continent worked to achieve or ensure its security by entering into military alliances after it had become a fragmented continent between the two powers.

Key words: The Cold War - The Two World Wars - The European Continent - The Balance Equation - Military Alliances.

المقدمة:

لم تكن مرحلة الحرب الباردة فيما يخص العلاقة بين الولايات المتحدة وحلفائهم الأوروبيين هي مرحلة خالية من المد والجزر، لا بل كانت مرحلة شابها الكثير من التحديات والمخاطر وتهديد العلاقة بين الأطراف الأساسية تحديداً الحلفاء في حلف شمال الأطلسي، والعلامة البارزة في تلك المرحلة ان العلاقة كانت بالرغم من انها قائمة على حفظ الامن وتمدد قوة على مناطق نفوذ الأخرى، إلا انها اتسمت بمرحلة تعدد الاستراتيجيات والتغييرات التي جعلت من الباحثين والمفكرين والمهتمين يدورون مع سرعة الاحداث التي بالضرورة تطلبت مجموعة كبيرة من التنظيرات والنظريات والأفكار التي حددت القدرات والاولويات التي كانت أساس اللعبة في تلك المرحلة المهمة من عمر النظام الدولي.

ومع استمرار الصراع بقيت الأرض الأوروبية هي ارض الحرب بين الأطراف الرئيسة او بالأحرى القوتين، فتبدل الاستراتيجيات وتحديثها وتطبيقها جلهُ يتم على هذه الساحة التي قُسمت إلى معسكرين متناحرين ضاقت كل التجارب العسكرية والسياسية والدبلوماسية، فكانت مرحلة تتطلب ان يكون للدول الأوروبية حليف قوي ضامن يلعب دور في تحقيق التوازن والاستقرار وان يخرج بها بأقل الخسائر سواء

كانت السياسية او العسكرية والاقتصادية، بالرغم من غياب الحرب المعلنة في ساحات القتال إلا ان الصراعات والتنافس على بسط النفوذ والسيطرة على هذه النقطة او تلك عززت من علاقة الأوروبيين بحليفتهم الولايات المتحدة اللذين استطاعا من خلال تحديد توجهاتهم السياسية وتوحيد قوتهم العسكرية من خلال حلف شمال الأطلسي ان يعملوا على تحصين مواقفهم وجبهاتهم تجاه المعسكر السوفيتي.

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار الكتلة الاشتراكية باتت فكرة السلام لدى الأوروبيين قائمة لا بل ضمن أولويات عملهم على اعتبار ان العدو الأساس المهدد لهم انتهى ومن غير المجدي البحث في مسببات عودته ان وجدت، بالمحصلة فان العلاقة بين الحلفاء بُنيت على أسس جديدة على الأقل من وجهة النظر الأوروبية التي ارادت ان تتنفس الصعداء، لكن التفكير الاستراتيجي الأمريكي يختلف تماماً عن التفكير الأوروبي لمرحلة ما بعد الحرب الباردة خصوصاً وانها خرجت منتصرة، بالتالي فهي تبحث عن ما يعزز مكانتها الجديدة في النظام الدولي الذي تحول بفعل هذا الانتصار من ثنائي القطبية إلى احادي القطبية ليجعل منها قائدة النظام والمتحكمة في اغلب قراراته، بالتالي فان العلاقة لابد وان تتحدد بمجموعة من التوجهات الجديدة التي تناسب مع مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

أهمية البحث:

تكمن في تسليط الضوء على عوامل ومحددات العلاقة بين الطرفين (الولايات المتحدة والدول الأوروبية) على مرحلة مهمة من العلاقة (بعد انتهاء الحرب الباردة) واستمرار هذه العلاقة وفق المد والجزر والاختلافات والتقاربات بين الأطراف الأساسية والمتفاعلة التي وضع قواعد جديدة في التعامل والتكامل

والاندماج، وتأثير الوضع العالمي على هذه العلاقة من خلال قراءة مخرجاتها واسقاطها على واقع الاحداث في نقاط مهمة من العالم، فضلاعن هذه العلاقة لا تزال تسير وفق المصلحة والحاجة إلى القوة الامريكية في بعض المفاصل المهمة وهذا يتمثل بحاجة الطرفين لبعض، إلى جانب حاجة الولايات المتحدة لوجود الحليف الأوروبي سواء في اصدار القرارات التي تتناسب وتنفيذ استراتيجياتها او داخل حلف شمال الأطلسي.

فرضية البحث:

تنطلق الفرضية من ان العلاقات الامريكية – الأوروبية بع الحرب الباردة قد خضعت لجمة من الاختبارات وفي قضايا مختلفة سواء العسكرية منها او السياسية، فضلاعن التحولات العالمية التي بالضرورة تتأثر بها هذه العلاقة وفق فكرة المصلحة والهدف وفيما يخص القضايا الجوهرية ومحددات النظام، بالمحصلة فهي تأثرت بالسلب والايجاب بمسارات تكوين وتبلور النظام العالمي الجديد وتحديداً عالم ما بعد الحرب الباردة.

منهجية البحث:

انطلقت منهجية البحث من دراسة الاحداث من خلال التقارب والتباعد والتنافس من خلال دراستها وفق المنهج التاريخي وما الت اليه الاحداث في مراحل سابقة عززت من تشكيل نوع العلاقة بين الطرفين، فضلاعن استعمال المنهج الوصفي والتحليلي والاعتماد على تفسير العلاقة بين الطرفين.

اشكالية البحث:

تنطلق المشكلة البحثية من سؤال بُني على أسس القوتين الامريكية والأوروبية وطموحاتهما في تعزيز نفوذهم في مناطق مختلفة من العامل، بالمحصلة لابد من الإجابة على تساؤل أساسي في تركيبة هذه العلاقة التي يعدها البعض معقدة ومتشابكة هذا إلى جانب الأدوار التي يلعباها في مختلف التفاصيل في النظام العالمي، وهنا يطرح السؤال حول "هل تعد الدول الأوروبية وبعد التغييرات الحاصلة سواء في التفكير الاستراتيجي او سياساتها الخارجية دولاً منافسة للولايات المتحدة الامريكية ام انها شريكة وتركيب وتغيير قواعد هذا النظام"؟.

المحور الاول: العلاقات الأمريكية – الأوروبية (مرحلة الحرب الباردة)

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية خرجت الدول الأوروبية متعبة ونهكة من جراء الاعمال العسكرية التي اضعفتها معنوياً ومادياً وجعلت منها طوال سنواتها ساحة فعلية لكل العمليات العسكرية حتى باتت دول القارة تعاني من وهن كبير، لكن وكما هو متعارف عليه ضمن اللعبة السياسية فعدو الامس صديق اليوم وبالعكس فالمتحالفين في الحرب العالمية الثانية وبعد ان انهوا فصلاً من شكل ومضمون النظام الدولي القائم آنذاك، عملوا على رسم نظام جديد مختلف عن سابقه يستند على فكرة قطبين كبيرين بأيديولوجيات مختلفة (اشتراكية – رأسمالية) بحرب اطلق عليها اسم الحرب الباردة[1]*، هذا النظام اخذ ايضاً من عمر القارة وجهدها شوط

[1] **الحرب الباردة: جاء هذا المصطلح نتيجة للردع النووي لدى القوتين العالميتين مما أصاب العالم توتر شديد من جراء الاخطار الناجمة عن هذا النوع من التسليح، فضلاعن استخدام مختلف طرق الدعاية المضادة والاتهامات والاشاعات والتهديدات في نقاط مختلفة من العالم، إلى جانب الدخول في سباق محموم من التسلح الباهظ بين المعسكرين، ينظر ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، لبنان، ٢٠٠٨، ص ٢٥٢، ايضاً**

طويل بعد ان أصبحت عمليات التمدد ونشر الأفكار واحدة من أخطر أسلحة تلك المرحلة، لتبدأ العلاقات الامريكية – الأوروبية فصلاً جديداً من الصراع بعد ان انقسمت دول القارة إلى شرقية وغربية ضمن رسمٍ ما قرره التفكير الاستراتيجي للمعسكرين، وقد اختلفت الآراء حول بداية الحرب الباردة وتحديداً السنة التي بدأت فيها فقد استند الباحثين والدارسين إلى نوعية المعلومات التي توفرت واثرها في تفكير الباحثين ودلالاتها[٢].

لقد شهدت مرحلة الحرب الباردة جملة من الازمات الخطيرة التي بطريقة او بأخرى كادت ان تشعل فتيل الحرب المباشرة بين الطرفين مثل الحرب الكورية وحصار برلين ١٩٤٨ وبناء جدار برلين ١٩٦١ وأزمة الصواريخ الكوبية ١٩٦٢، لكن مع ذلك كل هذه الازمات لم تدفع الأطراف المتصارعة إلى حلول الحرب او قيام حرب عالمية ثالثة، وبالرغم من ذلك لم تخلو هذه المرحلة المهمة من عمر النظام الدولي من عمليات وفاق والتوصل إلى حل مجموعة من القضايا المهمة والاستراتيجية[٣]، بالرغم من ان العالم قد انقسم إلى معسكرين متناحرين تم استخدام فيها كافة

قد استُخدِم مصطلح الحرب الباردة لأول مرة من قِبَل الكاتب الإنجليزي "جورج أورويل" في مقال كان قد نشره في عام ١٩٤٥م وأشار فيه إلى المأزق النووي الذي يمكن أن تتسبب به دولتين أو ثلاث دول تمتلك كل منها سلاح نووي قادر على إبادة الملاين من الناس في بضع ثوان فقط، كما استخدم المصطلح لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية من قِبَل الممول الأمريكي والمستشار الرئاسي "برنارد باروخ" في خطابه الذي ألقاه في عام ١٩٤٧م في قصر الدولة في مدينة كولومبيا، نادية ابو رميس، ماهية الحرب الباردة، ينظر الرابط الالكتروني ١ ديسمبر ٢٠٢١ . : https://mawdoo3.com

[٢] عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٥٢.

[٣] ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٣.

الوسائل السياسية والإعلامية والدعائية والعسكرية في مناطق محددة او دعمها باستثناء الاستخدام المباشر للقوة العسكرية بين القوتين العظيمين.

في خضم هذه الاحداث وتحديداً عام ١٩٤٧ تم إطلاق مشروع مارشال لدعم الدول الأوروبية المدمَرة من جراء الحرب اقتصادياً وقطع الطريق على السوفييت بالتمدد لكامل القارة[٤]، فما كان من السوفييت بقيادة "(جوزيف ستالين) إلا ان يردوا على هذا المشروع من خلال بسط السيرة على الدول الأوروبية الشرقية الاشتراكية من خلال إقامة مكتب الإعلام الشيوعي والذي يُعد منتدى او منظمة تضم اغلب دول اوروبا الشرقية، بهذه الطريقة اصبحت اوروبا مقسمة بين القوتين واستراتيجيتهما التي تحاول كل منهما ان تبسط نفوذها وتتمدد من حيث الهيمنة ونشر الافكار والانساق العقدية، فكان لهذا التنافس والصراع اثراً كبيراً على دول القارة الاوروبية التي اضطرت ان تتجه للميل تجاه احد المعسكرين.

كانت العلاقة ين الاوربيين والولايات المتحدة الامريكية تحمل مجموعة من العوامل الرئيسة في تلك المرحلة وهي[٥]:

---

[٤] الحرب الباردة صراع ساخن قسم العالم لقطبين، مركز الجزيرة للدراسات، مارس، ٢٠١٦، الرابط الالكتروني www.aljazeera.net ، عام ١٩٤٧ اعلن الرئيس الامريكي "هاري ترومان" مشروعه القاضي بالتصدي للأيديولوجيا الشيوعية في القارة الاوروبية ومساعدة الدول الاوروبية اقتصادياً من خلال بناء ما دمرته الحرب العالمية الثانية والاضرار الناجمة عنها، بالمحصلة تم الاعلان عن برنامج المساعدة الاقتصادية والمالية الذي قُدر بحوالي(١٣) مليار دولار بناء على الاقتراح الذي قدمه الجنرال مارشال في جامعة هارفارد، باسم برنامج إعادة بناء اوروبا والذي تحددت مدته بأربعة سنوات.

[٥] سعدي كريم سلمان، العلاقات الأوروبية – الامريكية في القرن الحادي والعشرين: تنفس ام مشاركة، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد الخامس والثلاثون، كانون الثاني ٢٠٠٨، ص٧٨.

١- لم تتخلى الولايات المتحدة عن الدول الاوروبية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بالرغم من الدمار الذي حل بالقارة من جراء الحرب، لا بل عملت على مساعدتها من خلال مشروع مارشال.
٢- ان الولايات المتحدة والدول الاوروبية تجمعها انظمة سياسية واقتصادية مشتركة نوعاً ما، فضلاعن ان الاولى كانت واحدة من المستعمرات البريطانية.
٣- بعد دخول الولايات المتحدة المتأخرة في الحرب العالمية الثانية إلا ان هناك اعتقاد راسخ لدى الأوروبيين ان الولايات المتحدة هي من حررتهم من سيطرة عدوهم وهي التي ستساعدهم على بناء دولهم.

ارتكزت العلاقة بين الدول الأوروبية والولايات المتحدة الامريكية على عدت مستويات أهمها السياسية والاقتصادية التي تحددت بالتالي[٦]:

١- المستوى السياسي: الذي جاء بناء على المشكلات السياسية التي هددت مستقبل القارة الأوروبية من هذه الناحية، بعد ان كانت الدول الأوروبية تحاول من خلال ذلك العودة لما قبل الحرب العالمية الثانية.
٢- المستوى الاقتصادي: فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واجهت الدول الأوروبية معضلات اجتماعية واقتصادية، تمثلت بالبطالة والتضخم وانهيار مستويات الإنتاج وتحطم البنى التحتية لها التي لم تعد قادرة في تلك المرحلة على صد المد الشيوعي.

[٦] **أثير ناظم الجاسور، التصدع الكبير: استراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه البلقان، دار الرافدين، لبنان، ٢٠١٥، ص ١٢.**

٣- التحدي الأمني: وكان من أخطر التحديات التي واجهت دول أوروبا الغربية، فضلاعن الضعف السياسي الاقتصادي فهي تعاني من تدمير قدراتها العسكرية.

هذه التحديات وغيرها مجتمعة ساهمت بشكل كبير في تأسيس حلف شمال الأطلسي (الناتو) (NATO) في الرابع من نيسان عام ١٩٤٩ الذي تضمن (١١) دولة[٧]، وكان تأسيس الحلف استجابة لمواجهة التحديات الخطيرة التي واجهتها القارة التي ارتبطت بمستوى التفكير والادراك الأوروبي والامريكي، ثم اتخذت هذه التحديات عوامل عدة كان اهمها العامل الأيديولوجي الذي حدد ان الشيوعية تُعتبر تحدٍ خطير لقيم الغرب ومفاهيمه، بالتالي فان نجاحها يُعد عامل مؤثر على استقرار القارة والتفكير الاستراتيجي الأمريكي، بالتالي فان استراتيجية الاحتواء جاءت لتحمل استراتيجية جديدة للتعامل مع الاتحاد السوفيتي وتوجهاته التي تضمنت إحاطته بسلسلة من الاحلاف والقواعد العسكرية لمنع انتشار الشيوعية في أوروبا والمناطق القريبة منها[٨].

---

[٧] المصدر نفسه، ص ١٣، يتكون ميثاق الأطلسي من ديباجة وأربعة عشر مادة وقد شملت اموراً أساسية هي:

١- تأكيد تراث الدول الأعضاء المشتركة، وضرورة العمل في الحفاظ عليه.

٢- ميثاق الحلف دفاعي وليس هجومي.

٣- يعترف الميثاق بأهمية الأمم المتحدة وبالمحصلة يخضع ويلتزم بقراراتها.

٤- ميثاق الأطلسي لا يقتصر على الجوانب العسكرية بل يسعى إلى نشر الرفاهية.

٥- تقوم الحضارة المشتركة لأعضاء الحلف على الديمقراطية، ومبدأ سلطان القانون وحرية الفرد.

[٨] نزار إسماعيل الحيالي، دور حلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٣، ص – ص ٢٩ – ٣١.

رد السوفييت بحلف وارسو ، وهو منظمة دفاع مشترك بين الاتحاد السوفيتي وألبانيا وبولندا ورومانيا والمجر وألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا التي أنشأت قيادة عسكرية موحدة تحت قيادة المارشال (إيفان كونيف) من الاتحاد السوفيتي.

لعبت هذه المرحلة دور في تبلور العلاقة بين الطرفين (الولايات المتحدة والدول الأوروبية الغربية) في تشكل علاقة متينة في بداية خمسينات القرن العشرين والتي عملت على نشر أفكار السوق الحر والأفكار الليبرالية حتى سبعينات وثمانينيات القرن العشرين، بالتالي أدى ذلك على تمتين العلاقة بين الطرفين بالرغم من صعوبة تحديد المديات التي أسهمت في الارتباط الأمريكي بالقارة الأوروبية، إلى جانب عزز هذا التهديد من تمتين العلاقة بين الطرفين من خلال تأييد النخبة السياسية والاقتصادية والدبلوماسية التي شكلت جزء مهم من معطيات الحرب الباردة[٩]، فميزان الولايات المتحدة التجاري كان ايجابيا بشكل طاغ كما كانت اميركا تحتل مركز الصدارة من حيث القوة العسكرية في العالم الرأسمالي وكانت القوى الرأسمالية الرئيسية الاخرى بحاجة الى حماية الولايات المتحدة اذا كان لها ان تحافظ على استمرار بقائها في عالم كان عداء الاتحاد السوفيتي يعتبر امرا مسلماً به ، وكانت (بريطانيا العظمى) هي البلد الوحيد الذي لديه قدرة عسكرية مستقلة حقيقية ،كما كانت سعيدة بان تُقبل بأن يكون لها دور الشريك الاصغر في مؤسسات مثل الناتو ومؤسسات اقتصادية جديدة أوجدتها الولايات المتحدة[١٠] ويرى الباحثين في الشأن السياسي ان التحالف الأمريكي–الأوروبي منذ العام ١٩٤٥ يعد

[٩] حسين طلال مقلد، المعوقات التي تواجه الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي، مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٧، العدد الثالث، ٢٠١١، ص ٢٤٢.

[١٠] – كريس براون ، فهم العلاقات الدولية ، مركز الخليج للابحاث ، دبي ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠٢

التحالف الاهم الذي ساد السياسة الدولية والعالم خلال مرحلة الحرب الباردة، وكان لـه تحركاتـه واستراتيجياته الاساسية فـي تحديد شكل النظـام العالمي وإرسـاء أسس المؤسسـات الدوليـة خـلال مرحلـة مـا بعد الحـرب العالميـة الثانيـة، كمـا شكل هـذا التحالف القوة الدافعة التي روجت لمبادئ النظام الديمقراطي الليبرالي العالمي[١١]، بالتـالي ومـع كـل الظـروف المحيطـة بعلاقـات الطـرفين إلا ان الولايـات المتحـدة الامريكية سعت للدفاع عن مصالحها من خلال انشاء مؤسسات اقتصادية دولية ومنظمات إقليمية امنية ومعايير سياسية ليبرالية[١٢]، فضـلاعن ان الدول الأوروبية سعت في تلك المرحلة على ان تعمل ضمن استراتيجيات الضامن القوي والحليف الساند لها والمدافع عن امنها وحمايتها من تمدد الاتحاد السوفيتي وتساهم في تمكينها من ترميم داخلها المهدد بالتدمير، لكن هذا لم يمنع من ان العلاقة بين الطرفين سادها نوع من الخلافات والتوتر في قضايا التسليح والكلف المالية داخل الحلف والاستراتيجيات التي بينت تدرجية الاستراتيجية الامريكية وعلوها على المصالح الأوروبية ، والذي كان يبدو واضحا من خلال ظهور نزعة استقلالية لفرنسا ومحاولتها التملص من الهيمنة الامريكية ، فبعد عودة الرئيس الفرنسي الجنرال (ديغول) الى سدة الرئاسة الفرنسية اواخر ١٩٥٨ كان اول طلب رئيسي قام به هو ان بعث برسالة الى الرئيس الاميركي (ايزنهاور) يطلب فيه استبدال القيادة الاميركية لحلف الشمال الاطلسي بقيادة ثلاثية تضم الولايات المتحدة الاميركية وانكلترا وفرنسا ، لكن الولايات المتحدة الاميركية باعتبارها صاحبة القوى

---

[١١] كريس دويل، ابعاد الصراع والتقارب في المصالح الامريكية – الأوروبية في الشرق الأوسط، ١٤ تموز ٢٠٢٠، trendsresearch.org

[١٢] مايكل جيه مازار وميراندا بيرايب واندرو رادين واستريد ستوث سيفالوس، فهم النظام الدولي الحالي، مؤسسة راند، ٢٠١٦، ص ١.

النووية الاستراتيجية شبه الكاملة في الحلف ، عارضت هذا الاقتراح كما اتخذت انكلترا نفس الموقف الاميركي خوفا من فقدان دورها كحليف مميز للولايات المتحدة تربطها بها علاقات خاصة[١٣] ، كما تكرر موقف الجنرال (ديغول) برفضه الفكرة التي دعا اليها الرئيس الامريكي (جون كنيدي) عند توليه سدة الرئاسة بان تقترن الوحدة الاقتصادية الاوروبية بالوحدة العسكرية والسياسية وبالتالي انشاء (ولايات متحدة اوروبية) اسوة بالولايات المتحدة الامريكية وتكون القاعدة الثانية للمحيط الاطلسي ،كما تنشأ بينها وبين القاعدة الاولى (الولايات المتحدة الامريكية) علاقات وثيقة تشمل السياسة والاقتصاد والاستراتيجية والثقافة، الا ان رفض الجنرال (ديغول) لهذه الفكرة جاء بسبب ان هذه الفكرة من شأنها ان تفقد سيادة وإستقلال الدول الذي ستكون ذلك الكيان السياسي الجديد[١٤] .

كان التحول الأول والأكثر وضوحًا للعلاقات عبر الأطلسي خلال فترة الرئيس الامريكي (جيرالد فورد) هو إعادة بناء الثقة المتبادلة بعد المراحل الأخيرة شديدة الكدمات من الرئاسة السابقة فقد كان (فورد) من جيل الجمهوريين الذين وجّهوا تحول حزبهم في الاربعينيات من الانعزالية الى دعم مشروع مارشال وتحالف دول شمال الاطلسي ، لكن بحلول الوقت الذي دخل فيه (فورد) الى البيت الابيض كانت علاقات اوروبا تمر بازمة غير متوقعة ، فمن ناحية ، تحققت الى حد كبير اهداف مشروع مارشال واعادت دول اوروبا الغربية اقتصاداتها وبدأت اوروبا الانتقال من التكامل الاقتصادي الى التكامل السياسي ، ولم تظهر أي مبادرة في ميدان العلاقات الاطلسية منذ اغتيال الرئيس (جون كنيدي) كما كانت اوروبا

---

[١٣] – اونيس العكره ، من الدبلوماسية الى الاستراتيجية –امثولات من الحرب الباردة ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٨٠

المصدر نفسه ، ص ٨٣ [١٤]-

خائفة حسب رأي (كيسنجر) من ان تفقد الولايات المتحدة اهتمامها بقيادة العالم[١٥] .

ثم جاءت سياسة الانفراج التي التي تبنتها الادارة الاميركية بداية ١٩٧٩ في عهد الرئيس (جيمي كارتر) والتي كان فهم الادارة لهذه السياسة على انها ادارة لنجاح سياسة الاحتواء ، اي مقاومة الاتحاد السوفيتي الذي لا يمكن مقاومته بالعقاب والمواجهة في زمن الرعب النووي ، وبسبب عدم نجاح هذه السياسة في ايقاف التوسع السوفيتي فقد اصبح الاستمرار في تبنيها خطأ يمكن ان يكون قاتلا[١٦]، حيث وصف الرئيس الاميركي (رونالد ريغن) الانفراج بانه طريق ذو اتجاه واحد سمح للاتحاد السوفيتي بمواصلة سياساته نحو اهدافه الخاصة ، وفي الوقت الذي بدا فيه (ريغان) عازماً على قيادة بلاده نحو عصر التفوق العسكري والسياسي ، ظهر الاتحاد السوفيتي بانه لم يكم مصمماً على التحدي وليس قادراً على رفعه ، والذي قاد بدوره الى تغييرات اثرت على التوازن الاستراتيجي وبدلت العقيدة النووية للاتحاد السوفيتي ،اذا ان التحولات في اوروبا الشرقية ومشاكل الاقليات والصراعات الاثنية في جمهوريات الاتحاد وتفاقم الوضع الاقتصادي والاجتماعي كلها كانت مؤشرات على نهاية هذا الاتحاد[١٧].

ومع انتهاء الحرب الباردة وسقوط جدار برلين في ٩ تشرين الثاني ١٩٨٩ دخلت جملة من التغييرات في العلاقة بين الطرفين ، إذ شاب العلاقة نوع من الحدة والخلاف سواء فيما يخص الوحدة الألمانية وبقاء حلف شمال الأطلسي ،

---

[١٥] – هنري كيسنجر، سنوات التجديد، شركة مكتبة العبيكان ، الطبعة الثالثة، ٢٠١١، ص ٥٢٩

[١٦] – زهير بو عمامة، امن القارة الاروبية في السياسة الخارجية الاميركية بعد نهاية الحرب الباردة ، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ١٤٦.

[١٧] – زهير بو عمامة ، المصدر نفسه ، ص ١٥٠.

فضلاعن حرب البلقان (البوسنة والهرسك) الخ.. من القضايا التي حددت مسار العلاقة فيما بينهم.

المحور الثاني: العلاقات الامريكية – الأوروبية ما بعد الحرب الباردة

لم تكن أوروبا تعرف ثمة مستقبل بعد ان كانت مشبعة بالدماء والدمار وبعد ان قضت الخطط الكبرى والشخصيات الشعبوية على القارة، بالتالي احتاجت دول القارة إلى نوع من الهدنة للتعافي من الصراعات التي كانت ارضها أساسها ووقودها[١٨]، ومع انتهاء الحرب الباردة بتفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار الكتلة الشيوعية وانتصار المعسكر الرأسمالي طفت على الساحة مجموعة من القضايا المهمة التي حددت العلاقة بين الدول الأوروبية والولايات المتحدة الامريكية جعلت من المد والجزر أساس هذه العلاقة .

- **الاستراتيجية الامريكية والاوروبية.**

في حقبة الحرب الباردة كانت المصالح الحيوية للولايات المتحدة تتحدد في اطار مواجهة التوسع الشيوعي، والذي مثّل ضمان أمن اوروبا الغربية التزاما ستراتيجياً حظي بالاجماع وكانت له الالولوية كونه يمثل مصلحة حيوية امريكية، ولكن نهاية الحرب الباردة احدثت تقلبات جيوسياسية عميقة وواسعة، فقد اصبحت اوروبا فضاءً جيو ستراتيجي يختلف كثيرا عن فضاء نظام يالطا، ووضع انهيار الشيوعية الولايات المتحدة أمام مفارقة ظاهرة من جهة تراجع حقيقي للتهديد الشامل مع تراجع للسلم وتنامي غير محدود للمخاطر وحالة من عدم الاستقرار في مرحلة تحولات صعبة وحاسمة لا يمكن للولايات المتحدة ان تنأى بنفسها عن مراقبتها

[١٨] **مارك ليونارد، لماذا سيكون القرن ٢١ قرناً اوروبياً، ترجمة أحمد محمود عجاج، العبيكان، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩، ص ١٧.**

وادارتها وتوجيهها[١٩] ، إذ كان الولايات المتحدة استراتيجية جديدة تطلبت دراسة الوضع الدولي الجديد الذي صاحبته جملة من المتغيرات على الساحة، بالتالي بقي واضحاً في المدركات الأمنية والعسكرية الامريكية تشييد هندسة جديدة للنظام الدولي الجديد بعد مغادرة معادلة الثنائية القطبية والوصول على الأحادية القطبية التي جعلت من الولايات المتحدة الامريكية تتربع على عرش النظام الدولي وتتسيد القرار العالمي، فالتقرير الصادر عن البنتاغون عام ١٩٩١ من قبل لجنة برئاسة وكيل وزارة الدفاع ومسؤول العلاقات السياسية السابق "بول ولفوويتز" بضمان وضرورة تنصيب نفسها (الولايات المتحدة) قوة عظمى وحيدة في العالم[٢٠]، ومن هذا أرادت الولايات المتحدة ان ترسل برسائل لكل من يتطلع إلى ممارسة دور كبير في النظام بعدم المضي بهذه التوجهات سواء بممارسة دور عالمي او إقليمي، وإقناع العالم بعدم جدوى اقتحام النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وتحدي القيادة الامريكية[٢١]، وقد اكد "ميشيل جوبير" وزير الخارجية الأسبق ان الولايات المتحدة دائماً تحاول فرض الأوضاع التي تتناسب واستراتيجياتها وكيف تقاوم الاتجاهات المضادة لها وتستفيد منها في المنطقة الاوروبية[٢٢]، فالاستراتيجية الامريكية المرسومة لما بعد الحرب الباردة لن تكن وليدة من فراغ ، فهي امتداداً طبيعياً لحركة فكرية وسياسية وعسكرية عملت داخل مراكز صناع

---

[١٩] – زهير بو عمامة ، امن القارة الاروبية في السياسة الخارجية الاميركية بعد نهاية الحرب الباردة ، مصدر سابق ، ص١٢

[٢٠] اثير ناظم الجاسور، التحدي العظيم: استراتيجية حلف الناتو تجاه المنطقة العربية بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، ٢٠١٩، ص ٢٠،

[٢١] ناظم عبد الواحد الجاسور، تأثير الخلافات الامريكية – الأوروبية على قضايا الامة العربية حقبة ما بعد الحرب الباردة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧، ص١٠٠.

[٢٢] اثير ناظم الجاسور، التحدي العظيم، مصدر سبق ذكره، ص ٢١.

القرار في الولايات المتحدة بهدف صياغة معالم وعناصر الاستراتيجية الجديدة، والتي بدأت ملامحها تتضح خلال مرحلة "رونالد ريغان" في غرينادا ثم في ولاية الرئيس "بوش الاب" في بنما ومن ثم اخذت ابعاد أوسع في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١[٢٣].

في هذه المرحلة بالتحديد بدأت الدول الأوروبية تذهب لصيغ مختلفة من التعاون العسكري والأمني بناء على ما توصلت اليه من قرارات في مؤتمر الامن والتعاون الأوروبي الذي تم عقده في باريس تشرين الثاني ١٩٩٠ والتي اكدت على الامن الجماعي الذي اكد على[٢٤]:

- انتهاء عصر المجابهة والانقسام في اوروبا.
- بناء العلاقات الأوروبية على اساس الاحترام والتعاون.
- إرساء الديمقراطية على أساس حقوق الانسان والحريات الأساسية.
- الرخاء الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.
- الامن المتساوي لجميع الدول.
- حماية الانتماء العرقي والثقافي واللغوي والديني للأقليات الوطنية.
- تسوية الازمات بالطرق السلمية.
- عدم التهديد باستخدام القوة.
- ربط أمن كل دولة بأمن دول مؤتمر الامن الأوروبي.

---

[٢٣] احمد إبراهيم محمود، ظاهرة الفوضى والعنف المسلح في النظام الدولي الجديد، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٠٨، نيسان ١٩٩٢، ٢٧٦.

[٢٤] نوار محمد ربيع، اتجاهات الامن الأوروبي بعد الحرب الباردة: دراسة في الامن الأطلسي والمتوسطي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص٧٨.

في حزيران من عام ١٩٩١ عقدت قمة برلين للأمن والتعاون والاوربي رحبت بالوحدة الأوروبية التي من خلالها وضع الأسس والمرتكزات لألية تسوية الصراعات وإعادة الهيكلة الاقتصادية والديمقراطية في أوروبا الشرقية وتم قبول المانيا في المؤتمر لتكتمل عضوية كل الدول الأوروبية، ومن ثم عقدت قمة ماستريخت في هولندا كانون الأول ١٩٩١ التي عملت على تحديد الأسس التي يرتكز عليها الإطار الأمني لأوروبا، ثم تم عقد مؤتمر فينا في كانون الأول ١٩٩٤ وخرج المؤتمر بتوصيات شكلت أساساً لعمل المؤتمر وتضمنت التالي[٢٥]:

- ضرورة حفظ الامن والتعاون.
- صيانة سلطة القانون.
- تقرير الديمقراطية وتعزيز حقوق الانسان ووضع الية لتطبيقها.
- اتخاذ القرارات الصائبة والسريعة لمعالجة الازمات والمشاكل الإقليمية.

بعد مرحلة الحرب الباردة وما تلاها من قضايا واحداث مهمة عقد الأوروبيون الآمال على امن واستقرار القارة وبعد زوال خطوط التقسيم التي قسمتها إلى شرقية وغربية وزوال خطر المواجهة العسكرية المباشرة، بالتالي فانه بات من الضروري التوصل إلى صيغ واشكال جديدة للتعاون العسكري والسياسي من اجل الحفاظ على السلام والاستقرار والابتعاد عن التوترات والصراعات الدولية والإقليمية.

- **بقاء حلف الناتو.**

بالرغم من ان حلف الناتو انجز ما عليه من واجبات من خلال التعامل مع القضايا الرئيسة في مرحلة الحرب الباردة إلا ان هناك سؤال بقي عالقاً في اذهان الحلفاء والاعداء بشأن بقاء الحلف بعد ان تم تفكيك او انحلال الحلف المضاد

[٢٥] اثير ناظم الجاسور، التحدي العظيم، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥ – ٣٦.

المتمثل بحلف وارسو بقيادة الاتحاد السوفيتي، فمن البديهي ان يتم حله بعد ان انتهت الحرب الباردة ورحل المهدد او الخطر للقارة الأوروبية وللولايات المتحدة، بالمحصلة فان هذه القضية تُعد من القضايا المهمة التي يعتبرها الباحثين والمهتمين بالشأن السياسي تحدياً أو معوقاً في طريق العلاقة بين الطرفين بعد ان اصبح بقاء الحلف موضع نقاش وشغل مساحة كبيرة من اعمال العديد من المؤتمرات والحلقات النقاشية حتى في قمم الحلف السنوية التي عُقدت في مطلع التسعينات من القرن العشرين، خصوصاً وقد تحول من الحالة الدفاعية التي أستندت على صد التمدد الشيوعي إلى الحالة الهجومية التي بررت العمل خارج منطقته التقليدية فكان اول خروج له في حربي البوسنة والهرسك ١٩٩٥ وحرب كوسوفو ١٩٩٩، وهنا انقسم الحلفاء بين معارض لبقاء الحلف وبين مؤيد وبين متحفظ بالرغم من قلته إذ بنيت هذه المواقف على جملة من المبررات التي استند عليها بالأساس انصار التوسع ومعارضيه، هذا ، فضلاعن قضية توسع الحلف نحو مناطق أخرى خارج اراضيه التي دافع عنها طيلة مرحلة الحرب الباردة، بالتالي حصل انقسام ثاني حول قضية التوسع لما له من اثار على جميع الأطراف ووفق متبنياتهم التي بُنيت على أساس منطلقات السياسة الخارجية لكل الدول .

ان قضية توسع حلف الناتو لم تكن على جدول اعمال الرئيس الاميركي "بوش الاب" وبدأت في مرحلة الرئيس "بيل كلينتون" في خريف ١٩٩٣ إذ بدأت المناقشات العلمية في أجواء من الانقسام بين وزارة الخارجية ووزارة الدفاع، بالتالي فان هذا الانقسام لم يكن داخل أروقة صنع القرار الأمريكي بل تعدى إلى الحلفاء

من داخل الحلف[٢٦]، بالمحصلة فإن الدول المؤيدة لتوسع الحلف استندت على مبررات ان عملية توسع الحلف كانت ناتجة عن رغبة دول أوروبا الشرقية والوسطى بالانخراط داخل المنظومة الأمنية الغربية من خلال محاولة هذه الدول تأمين تطورها الديمقراطي، بعد ان تم بالاستناد على ان توسع الحلف وضم هذه الدول يساهم في ترسيخ الامن والاستقرار في مناطقها والقضاء على الفراغ الأمني هناك، وهذا بالضرورة يعني ان الحلف بات متجدداً في مهامه خصوصاً وهو يعمل خارج أراضيه، اما الدول الرافضة فاستندت على المبررات التي تمحورت حول فكرة الفراغ الأمني في دول شرق ووسط أوروبا ووجدوا ان الجري وراء فكرة الفراغ ما هو إلا لهاث مستمر، وان فكرة التوسع هذه هي إعادة رسم خارطة جديدة لأوروبا وان هذا التوسع سوف يحرم أعضاء الحلف من التماسك والانسجام مما يجعل من الصعوبة الوصول إلى مسالة الاجماع عند اتخاذ القرارات[٢٧].

- **احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١.**

مع احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ والهجمات على أبراج التجارة والتي وضع امام العالم صورة القوة الأكبر وهي تتعرض لأكبر هجوم بعد بيرل هاربر في ٧ كانون الأول من عام ١٩٤١، بالضرورة اسقطت هذه الهجمات فكرة الامن المطلق حتى وان كان امن أكبر قوة في العالم والمتحكمة بقراره السياسي، فبالرغم من الاختلافات التي وردت على العلاقة الأوروبية – الامريكية إلا ان هذه الاعتداءات رسمت صياغات جديدة للأمن وعودة عمل الحلفاء وفق المادة

---

[٢٦] عماد جاد، أثر النظام الدولي على الاحلاف الدولية: دراسة تطبيقية لحلف شمال الأطلسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٤٤.

[٢٧] أثير ناظم عبد الواحد الجاسور، مواقف الدول الكبرى من عملية توسيع حلف شمال الأطلسي شرقاً، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية، العدد الحادي عشر، ٢٠٠٩، ص ١١٦.

الخامسة من ميثاق الأطلسي[٢٨]، فالهجمات التي تم تنفيذها من قبل تنظيم القاعدة، بالتالي استطاعت الولايات المتحدة في ان تتخطى دور الأمم المتحدة وان تقيم تحالفاً مهماً بقيادة حلف شمال الاطلسي بالحرب على أفغانستان وتنظيم القاعدة ، فضلاعن تحالفات ساعدتها عسكرياً ولوجستياً، وقد شملت هذه التحالفات معظم دول العالم تحت ضغط القوة الأميركية، وذلك حفاظاً على مصالحها وإن كان هناك عدم تحمس في كثير من الدول – و لا سيما على مستوى الرأي العام في الدول العربية والإسلامية– للمشاركة في الأعمال العسكرية[٢٩]، اما الدول الأوروبية فقد فقدت التوازن بالنسبة إلى التحرك الموحد تجاه أحداث ١١ سبتمبر/أيلول وما تعرضت له الولايات المتحدة، فرغم الوحدة الاقتصادية والمالية التكاملية التي حققتها أوروبا فإن ردود فعلها تجاه الأحداث عكست غياب وجود سياسة خارجية موحدة، حيث اتسمت مواقف دولها بالفردية وبادرت كل دولة للاتصال بالولايات المتحدة من منطلق ظروفها الخاصة[٣٠]، إلا ان الدول

---

[٢٨] المادة الخامسة من ميثاق حلف شمال الأطلسي " يتفق الأطراف، على أن أي هجوم، أو عدوان مسلح، ضد طرف منهم، أو عدة أطراف، في أوروبا أو أمريكا الشمالية، يعتبر عدوانا عليهم جميعا، وبناء عليه، فإنهم متفقون على أنه، في حالة وقوع مثل هذا العدوان المسلح، فإن على كل طرف منهم، تنفيذاً لما جاء في المادة "٥١" من ميثاق الأمم المتحدة، عن حق الدفاع الذاتي عن أنفسهم، بشكل فردي أو جماعي، تقديم المساندة والعون للطرف، أو الأطراف، التي تتعرض للهجوم، باتخاذ الإجراءات الذاتية، بالتعاون مع الأطراف الأخرى، دون تأخير. بما في ذلك استخدام قوة السلاح، التي يرى أنها لازمة لإعادة الأمن، إلى منطقة شمال الأطلسي، وتأكيده. ويتم إبلاغ مجلس الأمن، دون تأخير، بكل هجوم وعدوان مسلح، وكل الإجراءات المضادة المتخذة تجاهه. ويتم وقف الإجراءات، بمجرد اتخاذ مجلس الأمن للخطوات الضرورية، لإعادة، واستقرار السلام والأمن الدوليين.

[٢٩] نظام بركات، تداعيات احداث سبتمبر على النظام الدولي، مركز الجزيرة للدراسات، www.aljazeera.net تشرين الأول ٢٠٠٤.

[٣٠] المصدر نفسه.

الاوروبية لم تكن بعيدة عن الاحداث مما جعلها تدخل في التحالف مع الولايات المتحدة في حربها ضد طالبان والقاعدة في افغانستان، مع ذلك كان الخلاف بين الولايات المتحدة والدول الاوروبية لما بعد سبتمبر حاضراً من خلال قضية الحرب على الارهاب والكيفية التي تعاملت بها الولايات المتحدة معها والوسائل المتبعة في تغيير النظام الدولي لكن هذا الاختلاف جاء على وفق الوسائل المتبعة في تحقيق الاهداف، لكن هذا الخلاف لم يسود كل الدول الاوروبية، فهناك دولاً اتفقت مع التوجهات والمنطلقات الامريكية في رسم مستقبل النظام الدولي والوسائل المتبعة في هذا الجانب، ان الاختلاف ما بين الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية تذهب إلى رؤية كل طرف للأدوات والوسائل السلمية التي تتطلب الوصول إلى الأهداف التي تحظى بدرجة توافق عالية فيما بينهم، اما فيما يخص الأساليب المتبعة فهي تنحصر بالقوة المستخدمة من قبل الولايات المتحدة في قضية معالجة المشكلات الدولية.

- **احتلال العراق.**

لم تكن قضية احتلال العراق قضية هامشية بالنسبة للحلفاء بل كان الخلاف حاضراً منذ اليوم الأول من اتخاذ قرار الحرب لاعتبارات العلاقة التي تربط الأطراف الأساسية في هذه القضية سواء المعادية والمحرضة لضرب العراق او الدول التي رفضت هذه الضربة لأغراض العلاقات الاقتصادية والسياسية، فبالرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية استطاعت ان تسحب اعتراف بعض الدول بهذه الحرب ، إلا ان هناك دول أوروبية أساسية عارضت وبشدة لذات الأسباب التي رفضتها فيما يخص استخدام القوة من قبل الولايات المتحدة في حل المشكلات الدولية، بالمحصلة فان هذه القضية كانت من القضايا التي عكرت صفو العلاقة

بين الطرفين، [٣١] فالموقف الأوروبي أكد على ضرورة ان ينفذ العراق قرارات مجلس الأمن والقرارات المتعلقة بعودة المفتشين للتأكد من عدم امتلاك العراق أو سعيه لصناعة أسلحة الدمار الشامل ، وايضاً عارضت الدول الاوروبية مبدئيا اللجوء للقوة ، فقد اشترطت أن تتم أي عملية عسكرية بتفويض من مجلس الأمن، واختلفت فرنسا التي كانت اكثر الدول تشدداً بهذا الموقف حيث أعربت عن موقفها من خلال وزير خارجيتها الاسبق "دومنيك دوفيلبان" حينما أظهرت موقفها من خلال النقاط التالية:[٣٢]

- أن باريس تفضل التحرك الدبلوماسي في إطار الأمم المتحدة على استخدام القوة.
- أنها متمسكة بوحدة العراق الترابية.
- أنها أكثر اهتماما بمعاناة الشعب العراقي.

المواقف الفرنسية تطابقت مع مواقف شريكتها ألمانيا برفض ضرب العراق، وأكدا أن أي عمل ضده يجب أن يكون بتفويض من مجلس الأمن كما حذرا من عواقب عملية كهذه، أما بريطانيا واسبانيا فقد كانا منساقين خلف التوجهات الامريكية في قضية ضرب العراق واسقاط نظامه السياسي[٣٣]، اما الجانب الاخر من العلاقة فقد كانت بريطانيا من اكبر الداعمين الاوروبيين لعملية غزو العراق من خلال الدعم المقدم من قبل رئيس الوزراء السابق "توني بلير" إذ أكد الرئيس الامريكي السابق "جورج بوش الابن" (تشاورت طوال العام ٢٠٠٢ مع كثير كم زعماء العالم،

---

[٣١] **عبد النور بن عنتر، الموقف الأوروبي من ضرب العراق، مركز الجزيرة للدراسات، تشرين الأول ٢٠٠٣، www.aljazeera.net،**

[٣٢] **المصدر نفسه،**

[٣٣] **عبد النور بن عنتر، مصدر سبق ذكره.**

وشاركني الكثير منهم مخاوفي)[٣٤]، اما المانيا التي كانت ترى في النظام العراقي السابق نظاماً دكتاتوريا ومن الضروري رحيله إلا انها عارضت الحرب على العراق مما ادى بهذا الموقف إلى نوع من الفتور في العلاقة مع واشنطن، بعد ان تناغم الموقف السياسي مع موقف الشارع الالماني الرافض للحرب[٣٥]، هذا الانقسام الذي حصل بين الحلفاء انعكس على قضايا مختلفة في العالم سواء الاقتصادية او السياسية.

اما فيما يخص قضيا المناخ فقد اتفق كل من الولايات المتحدة الامريكية ودولاً اوروبية على منهجية مشتركة لحساب الانبعاثات الكربونية التي تُسبِّبها عمليات مصاحبة لعمليات الصلب، وبخصوص سياسات التغير المناخي أعلن فيه "جو بايدن" إطارا جديدا للإنفاق من أجل المناخ بقيمة ٥٥٥ مليار دولار، ففي ٣١ (أكتوبر/تشرين الأول) ٢٠٢١، إبَّان قمة مجموعة العشرين بالعاصمة الإيطالية روما، واتفقت إدارة بايدن مع الاتحاد الأوروبي على ما سمّياه "الاتفاق القطاعي الكربوني الأول من نوعه عالميا"[٣٦].

كما وضع الاتحاد الأوروبي جملة من الخطط الطويلة الأمد لفرض ضريبة على الواردات الكربونية من الأسمنت والسماد والكهرباء والحديد والصلب والألومنيوم

---

[٣٤] جورج دبليو بوش: مذكرات، قرارات مصيرية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٢، ص٣١٠، "كان للزعماء الاخرين وجهة نظر مختلفة، فلاديمير بوتين لم يكن يعتبر صدام حسين خطراً لان الأخير لم يرد ان يعرقل صفقات روسيا النفطية المربحة وفرنسا لديها مصالح اقتصادية مهمة

[٣٥] ألمانيا عارضت الحرب على نظام صدام رغم رغبتها في رؤيته يتهاوى، www.dw.com ١٩/ ٣/ ٢٠٠٣

[٣٦] الصلب الأخضر.. اتفاق أوروبي–أميركي يغيِّر سوق الصلب العالمي، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٧/ ١١/ ٢٠٢١، www.aljazeera.net

الذي شكَّل ذلك مشكلة كبيرة بالنسبة إلى الولايات المتحدة الامريكية، بالمقابل بدى انزعاج الولايات المتحدة من اجراءات الاتحاد الاوروبي من خلال تحذير "جون كيري"، مبعوث بايدن الخاص بشأن المناخ، للاتحاد الأوروبي من أن ضريبة الكربون على الواردات يجب أن تُستخدم فقط بوصفها حلاً أخيراً، هذا الموقف الاوروبي وردة الفعل الامريكية انذرت بوقوع شقاق بين الطرفين بعد تخوف امريكي من ذهاب اوروبا بالتعاون مع الصين على اعتبار ان الصين اكبر شريك تجاري للأوروبيين[٣٧].

- **أزمة اوكرانيا**

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي مباشرة ، كانت أولوية واشنطن هي الضغط على أوكرانيا إلى جانب بيلاروسيا وكازاخستان للتخلي عن ترسانتها النووية حتى تحتفظ روسيا فقط بأسلحة الاتحاد السابق ، كما لعبت أوكرانيا منذ فترة طويلة دورًا مهمًا في نظام الأمن العالمي إذ تقف البلاد في الخطوط الأمامية لتنافس متجدد بين القوى العظمى اذ يقول العديد من المحللين إنه سيهيمن على العلاقات الدولية في العقود المقبلة، حيث وصف مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق زبيغنيو بريجنسكي ، في أوائل عام ١٩٩٤ في مجلة الشؤون الخارجية بأن أوكرانيا السليمة والمستقرة قوة موازنة حاسمة لروسيا والدعامة الأساسية لما دعا إليه هو يجب أن تكون الاستراتيجية الكبرى الجديدة للولايات المتحدة بعد الحرب الباردة، اذ قال بانه

[٣٧] **المصدر نفسه.**

"لا يمكن التأكيد بقوة على أنه بدون أوكرانيا لم تعد روسيا إمبراطورية ، ولكن مع إخضاع أوكرانيا، تصبح روسيا إمبراطورية بشكل تلقائي".[٣٨]

لذا فقد شهدت العلاقات بين روسيا من جهة وأوكرانيا والغرب من جهة ثانية توترات غير مسبوقة، وسط اتهامات صاحبه توتر ضمن أزمة مركبة تحمل داخلها أكثر من بعد، وكل بعد يتعلق بأحد أطراف هذه الأزمة، اذ ان ضم روسيا غير الشرعي لشبه جزيرة القرم وجهودها لزعزعة إستقرار شرق اوكرانيا أدى الى إجبار الولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين على إعادة تقييم نهجهم تجاه اوروبا، المنطقة التي كان ينظر اليها قبل ذلك على انها مستقرة ،اذ ترى واشنطن تصاعد التوتر المتجدد حول أوكرانيا فرصة لتقييد روسيا وعرقلة قيامها بترميم علاقاتها مع عواصم أوروبية، لا سيما باريس وبرلين، ومنع تشغيل خط غاز "السيل الشمالي"، ومنع روسيا من التحالف مع الصين بفرض مزيد من العقوبات عليها، وبالنسبة إلى أوكرانيا فمصالحها تكمن في استعادة وحدة أراضيها، وهي تعمل على استغلال زخم ومستوى جديد من دعم الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى، كما أن هناك رغبة لدى كييف في إظهار نفسها لدى الإدارة الأميركية الجديدة بأنها تواجه روسيا، وذلك بهدف الحصول على مزيد من الدعم[٣٩].

وفي المقابل يعتبر قرار الدول الأخرى بإبراز القوة العسكرية بطرق مصممة لإحباط الإجراءات الأميركية تغييرا وتحولا في بيئة العلاقات الخارجية للولايات المتحدة ، اذ خلال شهري أكتوبر ونوفمبر من العام الجاري كان هناك حشد كبير آخر

---

(38) – **Jonathan masters , Ukraine conflict at the crossroads of Europe and Russia, 2 DES 2021, https://www.cfr.org/backgrounder/ukraine-conflict-crossroads-europe-and-russia#chapter-title-0-7**

(٣٩) – **باسل الحاج جاسم ، هل تتحول ازمة اوكرانيا الى حرب شاملة ، مقال بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٥ موقع الجزيرة .نت https://www.aljazeera.net/opinions/2021/12/5/**

للقوات الروسية في المنطقة ، وبالنظر إلى كمية المعدات العسكرية الموجودة بالفعل على الأرض ، فإن نوايا روسيا تقلق مرة أخرى مخططي الناتو، وبحلول أوائل ديسمبر ، أصدر وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن بيانًا مفاده أن الغزو يمكن أن يحدث في أقرب وقت في أوائل عام ٢٠٢٢ وأعلن أن الولايات المتحدة "ملتزمة بمساعدة أوكرانيا في الدفاع عن أراضيها السيادية".(٤٠)

ان قلق موسكو تجاه الطموحات الغربية في أوكرانيا ، جنبًا إلى جنب مع التدريبات العسكرية لحلف شمال الأطلسي في البحر الأسود ، سيستمر في تأجيج التوترات بين الجانبين، وبالنظر إلى المشاركة الروسية المتزايدة في بيلاروسيا ، ووجودها العسكري في منطقة مولدوفا الانفصالية في ترانسنيستريا ، بالقرب من أوكرانيا ، فمن غير المرجح أن تتبدد المخاوف من مغامرات موسكو العسكرية واحتمال التوغل في أوكرانيا في أي وقت .

الخاتمة.

تبقى العلاقات الامريكية الاوروبية رهينه المد والجر بالنسبة للقضايا المتعددة التي تجري في هذا العالم والتحولات التي تشكل بين الحين والاخر نقاط تحول محورية وبعضها خطيرة، فالمتغير في هذا النظام هو الثابت الوحيد الذي يحدد مجريات الاحداث وتعقب بوصلة التطورات التي بالضرورة تأثر على مخرجات الدول من خلال تفاعلها وتكاملها او التقاطعات التي ترسم خارطتها، فالمناطق المهمة في

---

(40) –**Liana Semchuk, Ukraine: crisis between Russia and the west in the region has been brewing for 30 years, 10 DEC 2021 , https://theconversation.com/ukraine-crisis-between-russia-and-the-west-in-the-region-has-been-brewing-for-30-years**

هذا العالم تعد نقاط جدل كبيرة في التفكير الاستراتيجي للدول الكبرى، فالحروب والصراعات والتنافس على هذه المنطقة او تلك وهذه القضية واخرى تجعل من العلاقات بين الدول بين المد والجر خصوصا اذا كان اطراف العلاقة متمثلة بالدول الاوروبية الرئيسة والولايات المتحدة التي تربطها قضيا واحداث متعددة في الكثير من الاحيان تعصف بهذه العلاقة، فعلى سبيل المثال ما حدث من ثورات الربيع العربي وما حدث من اختلالات بنيوية في هذه الدول التي كانت تارة حليفة لدول الاتحاد الاوروبي واخرى للولايات المتحدة، هذه التغييرات اثرت على العلاقة بين الاطراف بسبب سياسة التدخل في هذه الدولة او تلك، والاحداث في سوريا و اليمن وليبيا والعراق والملف النووي الايراني واوكرانيا والعلاقة مع الصين وروسيا كلها قضايا تجعل من الحلفاء يسيرون على حافة السكين في علاقاتهم، في الجانب الاخر تتضمن العلاقة انواع مختلفة من التعاون والتكامل سواء السياسي والاقتصادي والعسكري.

واليوم ومع حدوث جائحة كورونا بينت درجات العلاقة فيما يخص هذه العلاقة بعد ان ساعدت هذه الجائحة على ان يتم التعاون في القضايا الانسانية والبحث عن حلول للوصول بالإنسانية إلى بر الامان، هذه الجائحة التي اسقطت الكثير من الفرضيات السياسية والاقتصادية في قضية مركزية الدول في ادارة اقتصاداتها بعد ان هيمنت الشركات المتعددة الجنسيات على تدفق رؤوس الاموال والغاء الحدود بين الدول، كل هذا توقف مع بداية الجائحة التي تطلبت تعاون مشترك بين جميع الدول في تحديد اليات جديدة في ادارة شؤون النظام العالمي.